

# عندما تخفق الممثلة فنياً هل تصبح الإثارة كافية

رانيا يوسف : أسعى إلى تقديم أعمال فنية تتناول مشاكل المرأة



## عالم المرأة السرية

بدوره الفنان صبري فواز وهو المسؤول عن إحدى الحارات الشعبية التي تسمى "حارة الجنة" وتعتبر نموذجا مصغرا من الشعب المصري، وما واجهه من مشكلات اجتماعية عقب اندلاع ثورة 25-من يناير 2011، وتدخل "حنية" في جملة من الصراعات بحثاً عن كنز خاص بزواجها المقوف بالتعاون مع أهالي الحارة حتى تصل إليه وتتوالى الأحداث في إطار من الإثارة والتشويق.

ولفتت إلى أن دورها في "ملكة إبليس" من أصعب الأدوار التي قدمتها على مدار مشوارها الفني، وتعرضت لحالة من الحزن والاكتئاب والإرهاق خلال دورها في أول 15 حلقة جرى عرضها بالفعل، وظهرت في سنن أكبر منها واضطرت لإرتداء أكثر من جلباب لتظهر سميحة قليلاً.

وأوضحت أن الجزء الثاني المقرر عرضه قريباً سوف يعتمد على "الغلاش بالك"، وستظهر في شكل فتاة صغيرة في العشرينات، وفرض عليها الدور أن تكون خفية لإحداث الفارق بين الزمانيين، مما احتاج مجهوداً مضاعفاً جعلها مرحلة صعبة وتخوض مباراة اعتزالها لما تعرضت له من متاعب جراء شخصيتها المختلفة.

فأصبحت حاملاً وهي عذراء، ومقتبس من الفيلم الأمريكي "جاني ذا فيرجن"، والمسلسل مكون من أربعة أجزاء انتهى عرض الجزء الأول منه في الفترة الأخيرة على إحدى الفضائيات.

وأضافت رانيا قائلة إن تجسيدها دور الأم أمر طبيعي في مرحلة منتصف الأربعينات التي تمز بها، بل إن الدور قريب من شخصيتها الحقيقية من ناحية الجنون وخفة الدم والتلقائية، فهي مندفعه وتحب ابنتها وعاطفية وليست لديها خبرات في الحياة، والفارق بينهما أن دلال تعشق الغناء وهي تعشق التمثيل. وتزامن عرض "الأنسة فرح" مع عرض إحدى المنصات الإلكترونية لمسلسل "ملكة إبليس" الذي شاركت رانيا يوسف في بطولته الجماعية مع غادة عادل وسلوى خطاب وإيمان العاصي، وحقق المسلسل الذي أعاد تقديم تفاصيل الحارة المصرية للمشاهد نجاحاً على مستوى نسب المشاهدين ونال عدد الإنشادات من النقاد الذين امتدحوا مؤلف العمل محمد أمين راضي الذي حقق نجاحاً سابقاً مع رانيا في مسلسل "حنية" وصايا" قبل ستة أعوام.

جسدت رانيا يوسف شخصية "حنية" زوجة "فتحى إبليس"، وقام

قصص مختلفة، لكل منها أبطالها، وسريديتها الخاصة، وتجمع بينها وحدة الزمان والمكان؛ فالإبطال كلهم يتجمعون في حي وسط القاهرة، وتدور الأحداث في ليلة واحدة، واستخدم مخرجه عماد البهات فكرة صندوق الدنيا الذي يرى منه المشاهد حكايات مصورة، وهي قصص تشبه إلى حد كبير أحداث ومشاكل نراها يومياً في زحام في القاهرة.

وأشارت إلى أن الفيلم جسد مجموعة من القصص البسيطة الموجودة بشكل يومي في أكثر مناطق القاهرة ازدحاماً، وبه العديد من الفتيات البسيطة التي تصل إلى المشاهدين الذين يبحثون عن تفاصيل الأماكن الشعبية الشهيرة.

وأكدت رانيا أنها تسعى لتقديم العديد من الأعمال الفنية التي تتناول مشاكل المرأة والقوانين التي تنظم حياتها، وإلقاء مزيد من الضوء على حقوقها المهذرة في المجتمعات الشرقية، ومحاكاة الواقع الذي تعرضت له داخل محاكم الأسرة المصرية وغيرها من القضايا التي لا تجد حلولاً منصفة للمرأة.

شاركت يوسف مؤخراً في بطولة مسلسل "الأنسة فرح" الذي يسلط الضوء على فتاة تعرضت إلى خطا طبي

شيطان لم يجر عرضه سوى في ثلاث دور عرض فقط، ومنح الفيلم فشل في تسويقه، إلى جانب أن تصويره استغرق أسبوعين فقط وواجه مشكلات إخراجية انعكست على جودته، بالرغم من قصته المثيرة، فهو عمل اجتماعي حركي تحدث خلاله أكثر من جريمة، يكتشف المشاهد أن شخصية سحر التي جسدها هي السبب في كل ما يحدث".

**صندوق الدنيا**

أشارت يوسف إلى أن فيلم "صندوق الدنيا" أمامه فرصة لأن يحقق إيرادات مرتفعة لأنه يسلط الضوء على قضية اجتماعية مهمة ويغوص في معاناة الفتيات بكثير من الأمور التي تفرضها العادات والتقاليد، ومنها تأخر سن الزواج وتحملهن مسؤولية ذلك وكأنهن تورطن في جريمة ليس لديهن ذنب فيها، وأنها تجسد شخصية فاطمة الفتاة المحببة التي تقترب من سن الأربعين وتبحث عن زوج حتى تلجا إلى الزواج العرفي.

يقسم سيناريو فيلم "صندوق الدنيا" الذي يشارك في بطولته خالد الصاوي وصالح عبدالله وباسم سمره إلى ثلاث

قدمت الفنانة رانيا يوسف أكثر من 40 عملاً درامياً بالإضافة إلى 20 فيلماً سينمائياً على مدار مشوارها الفني الذي بدأ قبل ربع قرن، غير أنها حققت شهرة طاغية وأثارت الجدل في أوساط الجمهور العربي منذ أزمة فستانها المثير والشهير بمهرجان القاهرة السينمائي، ما جعلها تتصدر تفاعلات المغردين على مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة.

للدخول في أحاديث تزج بها في أزمت أكبر.

وواجهت الفنانة المصرية العديد من الاتهامات بتعمد إثارة الجدل عقب ظهورها في أي فعالية فنية، وتعرضت لانتقادات بسبب ملابسها المثيرة، وأخرها في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، بجانب صفحاتها على مواقع التواصل التي أضحت مادة سرية لأخبار ممنوعات في غالبية وسائل الإعلام في حين غاب التقييم الفني لما تقدمه من أعمال.

## حبكة الإثارة

تري يوسف أن ملابسها لا تخدش الحياء، وتحرص على الظهور بملابس لائقة في الفعاليات التي تحضرها، وما يشغلها عدم تعرض ابنتها لأي أذى بسبب عملها الفني، وهي بحاجة إلى ارتداء أزياء عصرية تجعلها في أفضل صورة، إلى جانب شغفها في عقد جلسات تصوير تحرص عليها بين الحين والآخر، وتحقق ردود أفعال إيجابية لدى الجمهور.

يبدو من الواضح أن اعتماد العديد من الفنانين على تفاعلات الجمهور عبر المنصات الإلكترونية لن يأتي بمرود إيجابي على مستوى الترويج للأعمال التي يشاركون فيها، وأن العزوف عن الأعمال السينمائية الأخيرة يعد خيراً لدليل على ذلك، في ظل انفتاح الجمهور بشكل أكبر على المحتويات الفنية المتاحة أمامهم عبر الإنترنت، واللعب على حبكة الإثارة لم يعد مقبولاً في الوقت الحالي.

لم يحقق فيلم "دماغ شيطان" الذي شاركت رانيا يوسف في بطولته مع الفنان باسم سمره سوى 6 آلاف دولار قبل أن يتخرفعه من دور السينما بعد شهر تقريبا من عرضه في موسم إجازة منتصف العام، والأمر نفسه بالنسبة إلى فيلم "صندوق الدنيا" المعروض حالياً منذ 19 من فبراير الماضي وحقق نفس عوائد الفيلم الأول تقريباً بعد نحو شهر من طرحه في دور العرض.

دافعت رانيا يوسف في حوارها مع "العرب" عن أسباب الفشل الجماهيري لأعمالها السينمائية، قائلة "فيلم دماغ



إنجب سمير  
كاتبة مصرية

الممثلة رانيا يوسف حاضرة بشكل مستمر على منصات التواصل الاجتماعي، ومع ذلك لم تحقق القدر نفسه من الجماهيرية على مستوى الأعمال التي قدمتها، وأخرها فيلماً "دماغ شيطان" و"صندوق الدنيا" ولم يحقق إيرادات جيدة، لكن الأخير حصد جائزة شباب الفنانين المستقلين من مهرجان الأقصر السينمائي وحصد مخرج العمل عماد البهات قبل أيام.

وقالت رانيا في حوارها مع "العرب"، إن مشوارها الفني الطويل لن يكون بحاجة إلى تعمد الإثارة على مواقع التواصل لتحقيق مزيد من الشعبية، لأنها بالفعل حققت شهرة واسعة من وراء عملها كممثلة، وتقدير الجمهور والنقاد لأعمالها السابقة جعلها أكثر حرصاً على التطور الفني وليس التفرغ لمواقع التواصل.

وأضافت أنها تعاملت في البداية مع ردود أفعال الجمهور بقدر من التعصب والغضب، تحديداً مع الأشخاص الذين وجهوا لها السباب، وتعلمت كثيراً من أزمة الفستان، حيث جعلتها أكثر قدرة على التحكم في أفعالها بما لا يؤدي لمواقع التواصل.



رانيا يوسف

**أزمة الفستان المثير جعلتني أكثر قدرة على التحكم بالانفعالات**

# «بعلم الوصول».. رسائل مجهولة لامرأة تعاني وساوس الانتحار

وغير مقنعة، إلى جانب حركة الكاميرا البطيئة خاصة في المشاهد الداخلية. الجانب المضيء في الفيلم هو تأكيد على أن الاكتئاب ليس إلا حالة وسوف تمر، وما على صاحبها إلا الإدراك بأنها مرحلة صعبة وسوف تتقضي مهما طالت.

**لم ينجح الفيلم في الوصول إلى أزمة مريض الاكتئاب، أو إلى أزمة بطولته تحديداً، وبدأت الحوارات عن المرض بينها وبين زوجها مفتعلة وغير مقنعة**

اختار المخرج نهاية مفتوحة للأحداث، سواء بالنسبة إلى الرسائل المجهولة، أو لخروج الزوج من السجن أم لا؛ وهذا الاختيار جاء لصالح العمل، الذي احتاج لترك العنان لمخيلة المشاهد، وتظل الإشارة إلى أداء الفنانة بسمة، فقد جاء معبراً وديقاً عن العالم الداخلي للشخصية. وفي حقيقة الأمر وفق المخرج في اختيار الممثلين جميعاً، لبنى ونس وبسنت شوقي ومحمد سرحان، حيث تكامل أدوارهم الطبيعي الخالي من الافتعال مع عناصر أخرى مثل التصوير الخارجي وحركة الكاميرا في الخارج لإضفاء صفة الواقعية للسلسلة على الفيلم.

وأختها، رغم أن هذه الخطوة تسبب ضغطاً عنوبياً بالنسبة إليها في تقييد حريتها، ومثال ذلك المشهد الذي نشاهد هالة فيه تدخن في بيتها بحرية، يوازيه مشهد تحكّم أمها بحركتها وسؤالها عن سبب خروجها من المنزل في يوم الجمعة.

وفي الرجوع إلى عنوان الفيلم "بعلم الوصول" تبدأ هالة في تلقي رسائل من صديقة مجهولة، تجد هالة الرسائل على باب شقتها، وتتضمن حديثاً ودوداً عنها وعن حالتها، تتعلق هالة بالرسائل المجهولة التي لا تعرف مصدرها ولا يمكنها أن تخمن من الذي يقوم بإرسالها. لكن الكلمات التي تضمنتها الرسائل تساعدها على القيام بخطوة أخرى خارج دائرتها، السعي للبحث عن السيدة التي تسببت في توريط زوجها بالدخول إلى السجن.

وإذ تتجسس هالة في العثور على عنوانها، والكلام معها ومحاولة إقناعها بإعادة المبلغ، إلا أن الحدث بحد ذاته لا يبدو مبرراً في عدم وجود بريد إلكتروني أو تفاصيل أكثر تساعد على الوصول إليها منذ البداية، حدث دخول الزوج إلى السجن بدأ مفتعلاً من جانب عدم القدرة على تبرئته، وكان الغرض هنا هو تحريك هالة من مكانها كي تكون عنصراً فاعلاً في الحياة بدل الاستسلام للخوف من شبح الاكتئاب.

لم ينجح الفيلم في الوصول الحقيقي إلى أزمة مريض الاكتئاب، أو إلى أزمة بطولته تحديداً، وبدأت الحوارات عن المرض بينها وبين زوجها مفتعلة

من الشجاعة، ربما هذا ما حصل مع هالة حين تضطر للعودة إلى عملها كمدرسة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. يتعرض زوج هالة "خالد" للسجن بعد وقوعه في خطأ حسابي في البنك الذي يعمل به، خطأ نتيجة للسهو حين يخطئ برقم صفر، فتتحول ثمانية آلاف إلى ثمانين ألفاً يتم وضعها في حساب عميلة ما، فتشغل المحاولات للوصول إليها ودفعها للاعتراف بحقيقة الموقف وتبرئة خالد.

تجد هالة نفسها وحيدة مع طفلة رضية، وزوج في السجن، وأم مريضة، وأخت مراهقة، وعوز مادي بطبيعة الحال. وتبحث عن سبل أخرى للفكاح من فخ واقعي أحكم قبضته عليها، إلى جانب قبضة الاكتئاب التي تمسكها منذ البداية. تعود إلى ممارسة عملها في التدريس، وتنقل إلى الإقامة مع أمها



أخت مراهقة وأم مريضة

بالذهاب إلى أحد المشايخ أو أحد الأطباء، مما يدل على أنه يفكر في رؤيته للوعي الكامل في استيعاب ماهية الاكتئاب، والتكبل على ذلك حيرته بين "الشيخ" و"الطبيب". هالة ترفض كليهما، ولا تجد في ذاتها القدرة على الذهاب إلى أي أحد، منكنة على ذاتها مكتفية بالتأمل لساعات في الفراغ دون البحث عن سبيل للنجاة، لكن نقل الحياة الواقعية يكون أكثر حضوراً، حين تجربها الحياة على التحرك قصراً من قوقعتها.

في المواجهة بين الواقع والاكتئاب، يبدو الواقع بكل ثقله أكثر عنفاً من الاكتئاب الشرس المختبئ خلف العيون والملاح، يحل الواقع مثل نمر مرعب يزان في وجه الاكتئاب فيدفعه للتراجع قليلاً إلى الخلف ومواجهة الحياة بنوع

قواعد ما ينبغي القيام به وما لا ينبغي لأنه سوف يجلب لعنات المجتمع. فن الرسم من وجهة نظر الأم ليس له لإزمة" هذا ما نستنتج من موقفها من ابنتها الصغيرة "نعمة" - التي قامت بدورها الطفلة السورية "رول" - ذات الثلاثة عشر عاماً، فكل ما فعله نعمة أنها ترسم في السر، وتضحك في الشارع مع صديقاتها البنات، وطوال الفيلم تشكو الأم من سوء سلوك نعمة، وتطلب من أختها الكبرى هالة أن تمارس معها دور العقل، بأن تنصحه بعدم اللعب في الشارع، وعدم الرسم، والالتزام بدراستها.

هالة تبدو غير مناسبة للعب دور الواعظ، لأنها غارقة في اكتئابها الذي يجذب عن عينيها أي رؤية واضحة للحياة، بل يدفعها دفعا نحو المزيد من العزلة، هي مثلاً لا تلاحظ أن نعمة ترسم إلا بعد أن ينبهها زوجها للامر.

وإذا كان الاكتئاب كما هو واضح في الفيلم هو مشكلة هالة الأساسية في الحياة، كما هو مشكلة الكثير من النساء، مع التنبيه إلى أن الاكتئاب يعتبر مرض القرن الحادي والعشرين، بحسب تصنيف متخصصين في الطب النفسي، إذ منذ نشوء الطب النفسي وسائل العلاج الأخرى بالانتشار والإقبال عليها، كما هي في هذه المرحلة.

وفي العودة للحديث عن حالة هالة، التي تبدو على وفاق مع زوجها أمها وهي أم نمطية جداً، تفرض على ابنتها الامتثال لقوانين المجتمع وفق



لينا عبدالرحمن  
كاتبة لبنانية

استطاع فيلم "بعلم الوصول" للمخرج هشام صقر - في تجربته الإخراجية الأولى - أن يقدم صورة حقيقية للقاهرة المعاصرة، بعيداً عن الافتعال أو التصنع أو حتى التجميل، فقد اختار أماكن التصوير الخارجية في الشارع، تحديداً في منطقة "أرض اللواء" - إحدى المناطق الشعبية بالجيزة - مما منح الفيلم صورة نابضة وتمددة بالحياة، وهذا يجسد له في مقابل العديد من المشاكل على مستوى السيناريو والحبكة الدرامية.

يقدم فيلم "بعلم الوصول" للمخرج هشام صقر حكاية هالة، التي تقوم بدورها بسمة، وهي زوجة شابة وأم لطفلة رضية، فيجد مرور العديد من المشاهد البطيئة يستنتج المشاهد أن هالة تعاني من اكتئاب، وساوس انتحارية، وأحلام تسبب لها القلق، وهذا الاكتئاب لا يرجع فقط إلى ما يسمى "بمرحلة اكتئاب ما بعد الولادة"، بل يعود إلى سنوات مراهقتها بعد أن فقدت والدها الذي عانى لأشهر من مرض السرطان.

هالة كانت مرتبطة جداً بوالدها، هو من علمها فن الرسم وشاركتها في رسم لوحات تعتبرها إرثاً مهماً من تلك المرحلة، في مقابل علاقتها المهترئة مع أمها وهي أم نمطية جداً، تفرض على ابنتها الامتثال لقوانين المجتمع وفق